الذين اجبروا للجوء الى اسرائيل بعد ١٩٤٨ لا يقل عن ٦٠٪ من عدد سكان اسرائيل !

ثم ما هي دلالة « المظهر الآخر للموقف العربي في مرحلة الستينات » ، وهو عدم اعطاء أي دور للفلسطينيين في النضال ضد اسرائيل ؟ هذا في الوقت الذي كانت تتذرع فيه هذه الانظمة بفلسطين والمعركة وبضرورة ابادة وتصفية الكيان الصهيوني . ان منع الفلسطينيين من الحركة النضالية المستقلة ، ومصادرة ما تبقى من كيانهم السياسي في الضفة الغربية وغزة ، ليس مجرد « مظهر » بسيط للموقف العربي الرسمي ، انه يحمل كل الدلالة التي تؤكد عدم جدية هذه الانظمة في التصدي المنسجم للامبريالية على مختلف الصعد ، وبشكل خاص لما تمثله اسرائيل من دور عدواني استنزافي في المنطقة . ان الاهداف والشعارات العامة لا تعني وجود استراتيجية ، فالاستراتيجية تعني بتحديد طبيعة المرحلة التاريخية السياسية المحددة وبكيفية حشد القوى السياسية القادرة على تجاوز المرحلة ، ثم اية استراتيجية هذه لدى مثل هذه الانظمة حين كانت تفصل باشكال مختلفة بين اسرائيل والامبريالية ؟ .

ويتابع هركابي عرضه شارحا مفهوم « الحرب الشاملة » ، كما كان يراها الرئيس عبد الناصر ، وهو مفهوم يرتكز على ضرورة تحقيق تفوق عربي ساحق من شأنه ان يدمر اسرائيل بالقضي سرعة ، وهو تفوق عسكري لا بد ان يرتكز الى اصلاحات داخلية سياسية واقتصادية واجتماعية وحشد وتعبئة القوى والطاقات العربية (ص ٢١) ويرى المؤلف ان موقف عبد الناصر اصبح « خليطا من التطرف حين يطرح فكرة الحرب الشاملة ، ومن التريث حيث يطرح ضرورة تأجيل تنفيذها . ولذلك كان هذا الموقف بحد ذاته يشكل كسبا « لاسرائيل » ، لانه يثبت عدم امكانية تنفيذ مضمون الشعار العربي بابادة « اسرائيل » على الاقل في المستقبل المنظور ، والتاجيل يمكن ان يكون الخطوة الاولى للتراجع عن الهدف والاتجاه نحو الحرب » . (ص ٢٢) .

وهركابي يتهرب من معالجة وتفسير مسألة لماذا يسعى « العرب » لابادة وتدمير اسرائيل ، هل هذا راجع بسبب دافع « الثار » مما حدث لاهل فلسطين ، ام نتيجة الرغبة في اقتلاع هذا الجسم « الغريب » في المنطقة لمجرد كونه غريبا ؟ ، ويصرف النظر عن طريقة الانظمة في التعامل مع هذا الشعار والاهداف السياسية الداخلية التي تتوخاها من جراء ذلك ، اضافة الى عدم قدرتها وجديتها في الاستعداد لتنفيذ ما تدعيه من شعارات بهذا الصدد ! فان الدور الامبريالي العدواني الاستنزافي هو المطلوب تصفيته مجسدا في المؤسسة العسكرية والدول الصهيونية . فهذا الدور موجه ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى وتقدمها وتطورها ، وضد اليهود انفسهم في فلسطين الذين يتم استخدامهم كاداة وضحية . فالضرر الذي يلحقه هذا الدور الامبريالي هو الذي يبرز لدى الجماهير العربية مثل هذه الشعارات ، وذلك بعيدا عن طريقة الانظمة في التعامل مع هذه الشعارات . وقد شهدنا كيف لعبت اسرائيل لصالح الولايات المتحدة الامبركية دورا مميزا في القضاء على التجربة الناصرية الوطنية البرجوازية ووضعها في مازق واقعي لتسهيل تقديم التنازلات امام الامبريالية واسرائيل .

يربط هركابي بين فشل مفهوم « الحرب الشاملة » وبين بروز مفهوم « حرب العصابات » التي باشرها الشعب الفلسطيني .

وحرب العصابات لن تكون حدثا خاطفا ، بل هي حرب استنزاف طويلة المدى من دون حاجة « لانتظار الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللازمة لخوض الحرب الخاطفة الشاملة » . واتباع هذا الاسلوب في العمل من وجهة نظر المؤلف « يشكل اتجاها نحو المرحلية ، ولكن باسلوب عنيف .. وقد تم تبنيه تقليدا لانتصارات حروب العصابات في كل من الصين وكوبا والجزائر وبعد ذلك في الفيتنام » (ص ٢٣) . وهو يرى ان هذا الاسلوب غير مجد في حالة اسرائيل ، لانه يقطن فيها « يهود لا يتجاوبون مع المقاتلين الفدائيين ، وبذلك لا يتسنى للسمكة العربية ان تنتشر في هذه المياه » . (ص ٢٤) وهركابي يختزل اتباع اسلوب حرب العصابات الى مسالة منعزلة بذاتها ، وليس بارتباطها العضوي بوجود قوى شعبية ديمقراطية محيطة بفلسطين ، علاوة على ان التطور الحقيقي لاتباع اسلوب حرب العصابات لا بد ان يتحول الى مواجهات واسعة في المستقبل حين يتم توفر شروط سياسية عربية موائمة ، وهو اسلوب عنف شعبي يستمد شرعية من الطبيعة العدوانية ، للكيان الصهيوني والتي لا تزول من تلقاء نفسها ، الا عبر توجيه الضربات القاصمة لها ، مع استخدام كافة